

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[115] وفي العقد الفريد (19) أن ابن مسعود خرج إلى المسجد وقال: " يا أهل الكوفة ! فقدت من بيت مالكم الليلة مائة ألف لم يأتني بها كتاب أمير المؤمنين ولم يكتب لي بها براءة " فكتب الوليد بن عقبة إلى عثمان في ذلك فنزعه من بيت المال. وروى البلاذري (20) أن عبد الله بن مسعود حين ألقى مفاتيح بيت المال إلى الوليد بن عقبة قال: " من غير غير الله ما به ، ومن بدل أسخط الله عليه ، وما أرى صاحبكم إلا وقد غير وبدل ، أيعزل مثل سعد بن أبي وقاص ويولي الوليد ! ؟ " ، وكان يتكلم بكلام لا يدعه وهو: " إن أصدق القول كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار " . فكتب الوليد إلى عثمان بذلك وقال: إنه يعيبك ويطعن عليك ، فكتب إليه عثمان يأمره بأشخاصه . فاجتمع الناس فقالوا: أقم ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه ، فقال: " إن له علي حق الطاعة ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن " وفي الاستيعاب: (إنها ستكون أمور وفتن لا أحب أن أكون أول من فتحها) . فرد الناس وخرج إليه (21) . وشيعة أهل الكوفة فأوصاهم بتقوى الله ولزوم القرآن (22) . فقالوا له: جزيت خيرا فلقد علمت جاهلنا ، وثبت عالمنا ، وأقرأتنا القرآن ، وفقهتنا في الدين ، فنعم أخو الاسلام أنت ونعم الخليل ، ثم ودعوه وانصرفوا . وقد ابن مسعود المدينة وعثمان يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما رآه قال: _____ (19) العقد الفريد 2 / 272 . (20) البلاذري في الانساب 5 / 36 . (21) الاستيعاب ، ترجمة ابن مسعود . (22) رجعنا إلى رواية البلاذري . _____